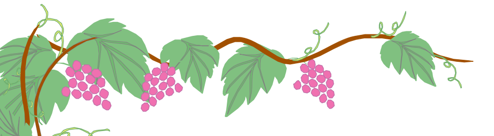
بطريركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب



مدخل إلى الإنجيل

رؤيا يوحنا اللاهوتى

الأنبا موسى
الأسقف العام



الكـتـاب : **رؤيا يوحنـا اللاهوتــى.**

الكــاتــب : **نيافة الأنبا موسى الأسقف العام.**

النــــاشر : **مكتبـة أسقفيــة الشباب.**

الطـبـعـة : **الرابعــة – مارس 1999.**

المـطـبـعة : **تريكرومــى للطباعـة.**

رقم الإيداع :





مقدمة

سفر الرؤيا يحمل طابعاً خاصاً، فقد كتبه معلمنا يوحنا اللاهوتى إلى المؤمنين المضطهدين فى آسيا الصغرى، بينما كان هو فى المنفى فى جزيرة بطمس. لذلك فقد كتبه بأسلوب رمزى يحتاج إلى دراسة خاصة. وقد اجتهد الآباء منذ القديم فى تفسير هذا السفر النفيس، الذى يعبر عن نصرة الرب النهائية على كل قوى الشر.

كما حاول المفسرون المحدثون تفسيره بأساليب مختلفة، عرضنا لبعضها باختصار فى البداية ثم نقدناها، واخترنا أوسع الأساليب وأبسطها. وقد ابتعدنا عن التعقيدات المختلفة فى التفسير، ليكون الكتاب مناسباً للشباب والقارئ العادى.

إن كنيستنا تحب سفر الرؤيا، وقد أفردت له ليلة سهر خاصة بجوار قبر المخلص ليلة سبت النور (أبو كالبسيس = الرؤيا) نرجو أن يساعد هذا الكتاب القارئ الحبيب ليشبع من هذا السفر المبارك، بصلوات

قداسة البابا شنودة الثالث، بطريركنا المحبوب.

الأنبا موسى

الأسقف العام



1- تقديم :

مع أن الغالبية من المؤمنين لا تدرس سفر الرؤيا بحجة انه سفر غامض، ورغم البركة المدونة فيه *"طوبى للذى يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب"* (رؤ 1:2).. مع هذا كله يبقى سفر الرؤيا سفراً أساسياً فى إيماننا، وفى تعزية نفوسنا أثناء رحلتنا من الأرض إلى السماء.

إن هذا السفر النبوى، يشرح لنا بطريقة شفرية معالم طريق الكنيسة وبالتالى طريق المؤمن، وهو يوضح ان فى مسيرته المباركة من الأرض إلى السماء هناك مصادمات كثيرة، واضطهادات وقوى مختلفة، ستحاول النيل من كنيسة المسيح، لكن هيهات، لأن وعده أثبت من الجبل : *"إن ابواب الجحيم لن تقوى عليها"*. وما هذا السفر الخالد إلا شرح لهذه الآية وتأكيد لهذا الوعد.

لكن ..لماذا قصد الوحى الإلهى ان يكون سفر الرؤيا بهذا الأسلوب الشفرى الغامض ، وما المعنى الكامن وراء هذه الصور المختلفة التى يقدمها؟ هذا موضوع دراستنا بمشيئة الله.

2- كاتب السفر :

كتب القديس يوحنا بن زبدى هذا السفر النفيس، بناء على إعلان إلهى أتاه فى جزيرة بطمس، حيث كان منفياً بأمر الإمبراطور دومتيان، الذى لما رأى أن الزيت المغلى لا يؤثر فيه آثر أن ينفيه لعله بذلك يخمد الصوت الباقى من تلاميذ المسيح ومن قضية المسيحية العملاقة.

والقديس يوحنا هو ذلك القلب الوديع المملوء محبة. أحد الأثنى عشر، الذى كان لا يكف عن الاتكاء على صدر المخلص، فسمع نبضات قلبه الذى يخفق بحب العالم كله، وهكذا صار يوحنا رسولاً للمحبة وداعياً لها طوال حياته.

لقد نشأ فى عائلة غنية فى الجليل، إذ ولد فى بيت صيدا (لو 5:1) وتتلمذ للمعمدان أعظم مواليد النساء وتركه تابعاً يسوع الحبيب.

ولأن الرب كان يعرف الدور الخطير الذى سيقوم به يوحنا، سمح له بأن يشهد مع بطرس ويعقوب أحداثاً خاصة مثل إقامة ابنه يايرس (مر1:17)، وصراع جثسيمانى (مت37:26)، لقد كان على يوحنا ان يشهد بألوهية السيد بعد أن يستشهد التلاميذ كلهم، وبعد أن تظهر هرطقات خطيرة تحاول أن تنال من ألوهية الرب، أما بطرس فسيكون المتقدم فى البشارة أمام مجامع اليهود المتعصبة، وأما يعقوب فلأنه سيستشهد مبكراً سنة 44م.

ولقد عهد الرب بأمه البتول إلى يوحنا الحبيب (يو26:19،27)، وتم القول : ***"إن البتول سلم البتول إلى البتول، فاستراح المثيل إلى مثيله"***، وهكذا استمر يوحنا فى أورشليم يرعى والدة الإله حتى تنيحت بسلام، ثم انطلق للتبشير فى آسيا مؤسساً كنائسها الكثيرة، وامضى سنوات كثيرة فى أفسس يمارس دوره كبطريرك مسكونى.

وكان القديس يوحنا بسيطاً فى تصرفاته، وهذا يتضح من قصتين :

1- انه خرج من حمام عام بعد أن دخله مباشرة لأنه وجد فيه كيرنتوس الهرطوقى وقال لتلاميذه انه خشى انهيار المبنى بسبب هذا الرجل، وطبعاً هذه طريقة بسيطة يشرح بها لأبناءه خطورة الهرطقة.
2- وذكر عنه التاريخ انه كان يقضى بعض وقت فى تسلية هادئة كالعمل فى حديقة وخلافه، فسأله شاب راجع من سيده كيف يجد تلميذ المسيح والكارز العملاق وقتاً لهذه الأمور،.فقال له الرسول ان نفس الإنسان فى حاجة إلى فترات من الراحة، كالقوس الذى بيدك لا يجوز ان تتركه مشدوداً بإستمرار، وإلا ارتخى تماماً وفسد.

كما كان يوحنا رمزاً للمحبة :

1- **كتاباته :** تفيض بالحب، سواء إنجيله أو رسائله أو رؤياه.

2- **عظاته** : تفيض بالحب، فقد كانوا يحملونه فى أواخر أيامه كهلاً عجوزاً، ولما يصلوا به إلى الكنيسة يقول لسامعيه : ***"يا أولادى أحبوا بعضكم بعضاً"*** مؤكداً أن المحبة هى أم الفضائل وتكميل الناموس.

3- كما أن **خدمته** كانت تفيض بالحب، كقصة الشاب التائب الذى سلمه إلى الأسقف ولما عاد يسأله عنه وعلم بانحرافه وتحوله إلى زعيم عصابة لصوص أسرع يبحث عنه ويعدو وراءه حتى أعاده إلى حضن السيد.

3- أدلة انه كاتب السفر :

يحاول البعض أن يعترض على اعتبار القديس يوحنا بن زبدى كاتباً لسفر الرؤيا.. ويتصورون أن هناك اختلافاً فى أسلوب الرؤيا عن أسلوب الإنجيل، كما أن كاتب الرؤيا سجل اسمه خمس مرات (1:1/ 4:1/ 9:1/ 2:21/ 8:22) بينما لم يسجل يوحنا اسمه فى الإنجيل ولا الرسائل، لكن هناك أدلة تقطع بأن الكاتب هو ابن زبدى.

(أ) الأدلة الداخلية :

1- لقد سجل الرسول اسمه هنا 5 مرات بطريقة تؤكد انه معروف لدى من أرسل السفر إليهم.

2- كان لابد من تسجيل الاسم حيث أن السفر غير الأناجيل والرسائل، فهو سفر لا يسجل تاريخاً، ولا يرد على تساؤلات، بل ينبئ بأحداث مستقبلية يجب أن يعرف القارئ كاتبها حتى يعطيها أهميتها اللائقة.

3- استخدم كاتب الرؤيا تعبير "الكلمة" "اللوغوس" الذى استخدمه إنجيل يوحنا، وهو تعبير انفرد به القديس يوحنا بالذات (رؤ13:19).

4- تحدث فى رؤياه عن الطعنة (رؤ7:1) وهو البشير الوحيد الذى أورد قصة طعنة الحربة فى بشارته (يو34:19).

5- لا شك أن أسلوب الرؤيا يختلف عن أسلوب الإنجيل لسبب بسيط أن الظروف مختلفة، والدوافع مختلفة، وموضوع الحديث مختلف. هناك فرق بين أن يسجل الرسول سيرة الرب، وبين أن يعزى المضطهدين من منفاه ويعرفهم أن دولة الرومان ستزول وأن المسيحية ستنتصر حتماً هذا موضوع مختلف، وظروف تحتاج إلى أسلوب شفرى يفهمه مستقبلو الرؤيا وحدهم، دون أن يدخلهم فى مشاكل مع مضطهديهم هم من الوثنيين.

(ب) الأدلة الخارجية :

1- ذكر يوستينوس الشهيد (166) فى محاورة مع تريفوا اليهودى ان كاتب الرؤيا هو يوحنا بن زبدى.

2- يشهد أيريناؤس تلميذ بوليكاربوس أسقف أزمير والتلميذ المباشر لمعلمنا يوحنا بن زبدى أن الأخير هو كاتب السفر.

3- يشهد كافة آباء القرون الأولى بهذه الحقيقة فى كتاباتهم واقتباساتهم مثل : يوسابيوس، ايرونيموس، اكليمنضس، أوريجانوس، هيبولتس.

هكذا يبدوا واضحاً أن معلمنا يوحنا بن زبدى هو كاتب هذا السفر النفيس فى أواخر القرون الأول قرب ختامه، ومن جزيرة بطمس منفاه، إذ انه فى يوم الرب يوم الأحد اشتاق إلى لقيا أولاده فى البيعة، فأخذه الرب فى هذه السياحة السماوية ليقدم لأولاده على مدى الأجيال كلمة الحياة النبوية، ووعود التعزية المشجعة.

4- لماذا اضطهد الوثنيون المسيحيين؟

كانت هناك أسباب كثيرة غير معقولة لدى الوثنيين ليضطهدوا المسيحية الزاحفة فى قوة كاسحة:

1- اعتبروها ديانة غير مشروعة.

2- ورأوا فيها صوفية تتجه نحو الملكوت السماوى، بينما تتجه الرومانية نحو الدولة الأرضية.

3- وكان المسيحيون يعزلون أنفسهم عن الوثنيين.

4- فاتهموهم بإرتكاب الشرور بسبب لقائاتهم السرية المنعزلة.

5- كما أن المسيحيين كانوا يرفضون الحرب والولاء للأوثان.

6- وكانوا فقراء غالباً ومن طبقة ينبذها المترفون.

7- كما رأوا فيهم تطرفاً بسبب حماسهم الفذ.

8- ولا شك أن المسيحية اثرت فى صناعة الأصنام المربحة.

9- كما أن المسيحى كان يهتف "كيريوس اخرستوس" وليس "كيريوس سيزاروس" متعبداً لقيصر.

5- أساليب تفسير الرؤيا :

لا يوجد فى الكتاب المقدس سفراً اجتهد فيه الشراح قدر سفر الرؤيا. وفى اجتهاداتهم هذه كان لكل منهم منهجاً خاصاً بنى تفسيره على أساسه. والسبب فى ذلك يرجع إلى غموض السفر لأنه :

(أ) نبوى (ب) شفرى

(أ) نبـوى : يتحدث عن أمور مستقبلية، لهذا يكتنفها الغموض كأى نبوات لا يفهمها العارفون بها إلا كظلال تنتظر لحظة إشراق الشمس التى تتحقق فيها النبوة.

(ب) شفرى : فقد أرسل السفر من مضطهدين إلى مضطهدين، من يوحنا المنفى فى جزيرة بطمس إلى كنائس آسيا الصغرى الرازحة تحت نير اضطهاد دوميتان القاسى. لهذا كان من الحكمة ان يكتبه يوحنا بأسلوب شفرى، يفهمه من أرسل السفر إليهم، بحكم معرفتهم بمعنى هذه الرموز، لأنه لو كتب بطريقة واضحة لضاعف من نير الاضطهاد على أناس سامهم الإمبراطور العذاب ألواناً.

من هنا نبعت الاجتهادات فى التفسير، ولا شك ان حسم الموقف برأى واحد مستحيل، لسبب بسيط أن وضوح النبوة يفقدها جلالها وسيرتها. لابد من اختلاف التكهنات، وفى النهاية سنعرف كل شئ معرفة أكيدة.

وفى دراستنا المبسطة لهذا السفر سوف نعرض – فى هذه المقدمة – للأساليب المختلفة فى تفسير السفر، ثم نستحسن أحدها ونتبعه فى الدراسة، وسوف يلاحظ القارئ أن نظرتنا للسفر تستوعب كافة الاتجاهات لأنها ستكون بمشيئة الله النظرة الكنسية للموضوع.

هناك أربعة أساليب لتفسير الرؤيا نلخصها فيما يلى :

أولا : المستقبلى :

ويميل الأخوة اتباع بليموث إلى هذا الاتجاه، فيرون أن السفر فى غالبيته، يتحدث عن الضيقة العظيمة التى ستحدث خلال سنوات قليلة قبل الدينونة وقسم هذا الاتجاه السفر إلى الأقسام التالية :

1- **ما رأيته** : رؤيا مجد المسيح (ص1)

2- **ما هو كائن** : رؤيا الكنائس السبعة وأحوالها (ص2،3)

3- **ما هو عتيد أن يكون** : ويشمل :

أ. **عصر الضيقة العظيمة:** 7 سنوات فيما بين الاختطاف (المجيء الثانى الخفى لاختطاف الكنيسة) والكشف (المجيء الثانى الظاهر).. وهذا ما ورد فى غالبية السفر (من ص4:18).

ب. **الملك الألفى والمجد الأبدى** (ص19 إلى 22).

ويمكن توجيه نقط النقد التالية لهذا الاتجاه :

1- يخلق من السفر مشكلة حسابية معقدة تحتاج إلى رسوم وخرائط.

2- يجعل غالبية السفر (ص-18) تخص أحداث 7 سنوات لا غير هى الضيقة العظيمة، الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال (انظر دا 9:24-27).

3- يميل هذا الاتجاه إلى التفسير الحرفى، مع أن ابسط دراسة للسفر توضح أنه شفرى ويكفى كمثال لذلك العبارة "تدعى روحياً سدوم ومصر حيث صلب ربنا" لا شك أن هذه عبارة شفرية، حيث يربط الرسول بين اضطهاد المسيحيين من قبل الوثنيين وغيرهم، وبين اضطهاد المصريين لليهود فى مصر، ذلك الاضطهاد الذى جعل الرب يئن معهم وينزل لينقذهم بيد موسى.

4- يتصور أصحاب هذا الاتجاه ان الملك الألفى سيأتى آخر الأيام لبعض المؤمنين عما عانوه وسوف يعطى الرب لكل منهم عدداً من المدن ليحكمها بقدر الوزنات التى تاجر فيها وربح وهذه نظرة أرضية تتعارض مع جوهر عطايا العهد الجديد الروحية السماوية ومع قول الرب ***"مملكتى ليست من هذا العالم"*** .

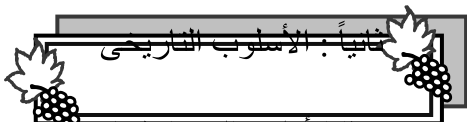
5- يقع أصحاب هذا التفسير فى مشكلات مثل :

أ- يؤمنون بمجيء ثان خفى يختطف فيه الرب الكنيسة ومجيء ثان ظاهر يبدأ بعده الملك الألفى.

ب- وبين هذين المجيئين 7 سنوات الضيقة العظيمة، وبالطبع فيها من سيؤمن ويموت ..هناك أذن:

1- قيامة الكنيسة (بالاختطاف).
2- قيامة البعض الذى سيؤمن خلال سنوات الضيقة.
3- قيامة من سيموتون خلال الملك الألفى.
4- القيامة الأخيرة التى سيقوم فيها الأشرار. لدينا 2 مجيء ثان 4،1 قيامات.
5- إنه أسلوب معقد يفسر الواضح بالغامض وليس العكس، فالمفروض أن غوامض الرؤيا توضحها الأمور الواضحة فى بقية الأسفار وليس العكس.
6- واضح ان حوالى 19 قرناً من الزمان مضت منذ كتابة هذا السفر المقدس، ولم تأت الضيقة العظيمة التى يتحدث عنها. بينما الرب يقول فى مطلع السفر ***"طوبى للذى يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب"*** (رؤ 1:3) إذن، لابد وأن يكون للسفر شأن مع من أرسل إليهم، إما أن يتحدث السفر عن أمور لن تحدث قبل 19 قرناً من الزمان فهذا أمر مستبعد.

لهذا لا نستريح لأسلوب **التفسير المستقبلى** الذى يحمل السفر كله إلى الأيام الأخيرة ولا يجعله ذا بال بالنسبة لمن أرسل إليهم.



يتجه هذا الأسلوب إلى دراسة تاريخ المسيحية منذ نشأتها حتى آخر الأيام، ويفسر أحداث السفر على أنها تشير إلى أحداث تاريخية محددة مثل :

(1) **الأختام السبعة** : تشير إلى 7 حقب فى حكم الإمبراطورية الرومانية.

(2) **الأبواق السبعة** : تشير إلى غزوات متتالية : القوط ثم جنسرك ثم اتيلا ثم قهر الإمبراطورية الرومانية ثم المسلمين ثم الأتراك وحتى الغلبة النهائية للمؤمنين. وبعدها (من الإصحاح 11) لا يستمر فى السرد التاريخى بل يدخل إلى الحياة الداخلية فى الكنيسة ليتحدث عن المرأة (التى هى الكنيسة الحقيقية) وكيف أن الوحش الأول هو "البابا الكاثوليكى" والوحش الثانى هو "السلطة البابوية" الجامات هى ضربات تحل على البابوية والزانية العظيمة هى "الكرسى البابوى" (المنحرف عن الله فى نظر هذا الاتحاد)، وسقوط بابل هو "سقوط البابوية".

نقد هذا التفسير :

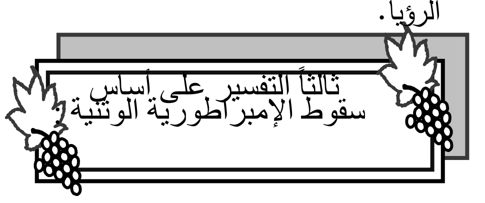
1- هذا الاتجاه يفقد السفر ارتباطه بمن أرسل إليهم، فهو يتحدث عن أمور بعيدة جداً عنهم كالبابوية.

2- وهو يعطى أهمية زائدة للبابوية وكأنها الخطر الأوحد الذى يحدق بالكنيسة.

3- وبالطبع يحصر هذا الأسلوب نفسه فى البلاد التى تعتنق الكثلكة، ولا يخص بقية شعوب الأرض تقريباً.

4- وهو تفسير ملئ بالتفصيلات الغير معقولة، وقد وضع مواعيد زمنية كذبتها الأيام.

5- وهذا الاتجاه هو السبب فى نشأة الأدفنتست أى المؤمنين بأن الرب قد جاء سراً سنة 1843م، ومع هرطقات أخرى خطيرة، والسبب حسابات هذا التفسير التى افترضت ضرورة مجيء الرب فى هذه السنة، ولكنه لم يأت فاعتبروا انه قد جاء سراً. لهذا كله نرفض هذا الأسلوب فى تفسير الرؤيا.



يتصور أصحاب هذا الاتجاه أن السفر لابد وانه يخاطب مؤمنى عصره حسب ظروفهم، وحيث انهم كانوا تحت الاضطهاد الوثنى، إذن فهذا السفر كله يتحدث عن نصرة الكنيسة على الوثنية وعن سقوط الإمبراطورية الرومانية الوثنية.

ولكن هذا الاتجاه يقابله نقد هام هو : ما فائدة السفر بعد سقوط الإمبراطورية الوثنية؟ سيبقى كمجرد تاريخ للذكرى وهل هذا كل ما عناه الرب فى رؤياه ليوحنا؟ أم أن هذا الكلام يمكن أن ينطبق على قوى أخرى شريرة تحارب الكنيسة؟

لهذا لا نكتفى بهذه الرؤية الضيقة للسفر.

(4) الأسلوب الشامل الروحى:

وهو الأسلوب الذى نفضله، فهو يرى فى هذا السفر رسالة تعزية شفوية تتنبأ عن مستقبل أيام الكنيسة، وما ستقابله من صراعات واضطهادات وحروب، فى صور شتى وعصور متتالية. لكن الكنيسة ستنتصر حتماً.

وهذا الأسلوب سيتحدث عن الأيام الأخيرة فى مواضعها من السفر دون مبالغة كما انه سيتابع عصور التاريخ المختلفة، وموقف الكنيسة فيها.. ولكن لا يكتفى بصورة سقوط الإمبراطورية الوثنية بل سيجعلها مجرد صورة من صور مختلفة للصراعات بين الكنيسة والشر.

إن سفر الرؤيا ينقسم إلى سبعة رؤى :

الرؤيا الأولـــــــــى: الكنيسة على الأرض (ص1-3)
الرؤيا الثانـيـــــــــة: الأختام السبعة (ص 4-7)
الرؤيا الثالـثـــــــــة: الأبواق السبعة (ص8-11)
الرؤيا الرابـعـــــــة: المرأة والتنين والوحشان (ص 12-14)
الرؤيا الخامسة: الجامات السبعة (ص 15،16)
الرؤيا السادسة: سقوط بابل والملك الألفى (ص17-20)
الرؤيا السابعــــة: الكنيسة في السماء (ص 21:22)

هى إذن رحلة الكنيسة من الأرض (الرؤيا الأولى) إلى السماء (ال[illegible]اتها ستقابل الكنيسة **صوراً متعاقبة من الصراع ومع قوى الشر** (الرؤى من 2-6). ولكنها فى كل صراع ستنتصر بنعمة المسيح، حتى يأتى نصرها النهائى فى الرؤيا السابعة (الكنيسة فى السماء).

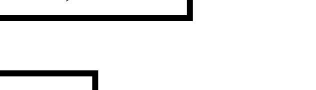
وهذا الأسلوب يقودنا إلى الملخص التالى للسفر لتتضح لنا صورته "**كرحلة من الأرض إلى السماء**" خلال "**صور صراع متعاقبة**"



7 -7- الكنيسة فى السماء (ص 21 - 22)

6 -6- سقوط بابل و الملك الألفى (ص 17-20)

5 -5- الجامات السبعة (ص 15 -20)



4 -4- المرأة و التنين و الوحشان (ص 12-14)



3 -3- الأبواق السبعة (ص 8-11)

2 -2- الأختام السبعة (ص 4-7)

1 -1- الكنيسة على الأرض

(ص 1-3)

6- أقسام السفر :

ينقسم سفر الرؤيا إذن إلى سبعة أقسام، كل قسم منه عبارة عن رؤيا كاملة، وكما ذكرنا فالرؤيا الأولى هى "الكنيسة على الأرض" والأخيرة هى "الكنيسة فى السماء" وما بينها رؤى تشرح رحلة الكنيسة من الأرض إلى السماء خلال صراعات متعاقبة مع قوى الشر، والكنيسة تنتصر دائماً بقوة فاديها.

الرؤى السبع:

الأولـــــــــــى: **الكنيسة على الأرض** : (ص 1-3).
الثانـــيـــــــة: **الأختام السبعة** : (ص 4-7).
الثالـــثــــــــة: **الأبواق السبعة** : (ص 8-11).
الرابـــعــــــة: **المرأة والتنين والوحشان** : (ص 12-14).
الخامســة: **الجامات السبعة** : (ص 15-16).
السادسـة: **سقوط بابل والملك الألفى** : (ص 17-20).
السابـعــــــة: **الكنيسة فى المجد** : (ص 21-22).

وهذا رسم توضيحى يلخص أحداث السفر ويسهل الرجوع إلى فقرة الإصحاحات وتفاصيل الرؤى السبع.

الرؤيا الأولى
(الكنيسة على الأرض)

الإصحاح الأول	الإصحاح الثانى	الإصحاح الثالث
• كاتب السفر	• الرسائل إلى :أفسس	• الرسائل إلى :
• المرسل إليهم	• سميرنا	• ساردس
• المسيح المجيد بين المناير السبعة	• برغامس	• فيلادلفيا
	• ثياترا	• لاودكية



(الأختام السبعة)

الرابع	الخامس	السادس	السابع
• الباب المفتوح • العرش الإلهى • 24 قسيساً • 4 كائنات • تسبيح سماوى	• السفر المختوم • الخروف يفك ختومه فليتهلل سكان السماء.	• الأختام 1- فرس أبيض 2- فرس أحمر. 3- فرس أسود 4- فرس أخضر 5- صراخ أنفس الشهداء.	• 144 ألفاً. • جمع كثير. • نصرة المفديين السمائية.



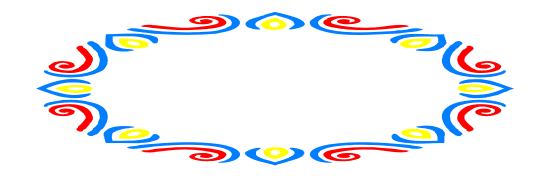
الرؤيا الثالثة
(الأبواب السبعة)

الثامن	التاسع	العاشر	الحادى عشر
• الختم الأول • سكوت فى السماء • ثم الأبواق من البوق الأول إلى الرابع.	• البوق الخامس • البوق السادس	• الملاك القوى • الرعود السبعة • السفر الصغير	• قياس الهيكل • الوحش • الشاهدان • البوق السابع



الرؤيا الرابعة
(المرأة و التنين و الوحش)

الثانى عشر	الثالث عشر	الرابع عشر
• المرأة • سقوط التنين • اضطهاد للمرأة	• الوحش الأول من البحر • الوحش الثانى من الأرض.	• المفديون مع الحمل على جبل صهيون يسبحون فى نصرة.



الرؤيا الخامسة
(الجامات السبعة)

الخامس عشر	السادس عش
• الملائكة يتهيأون لصب الجامات	• الجامات نفسها من 1 -7



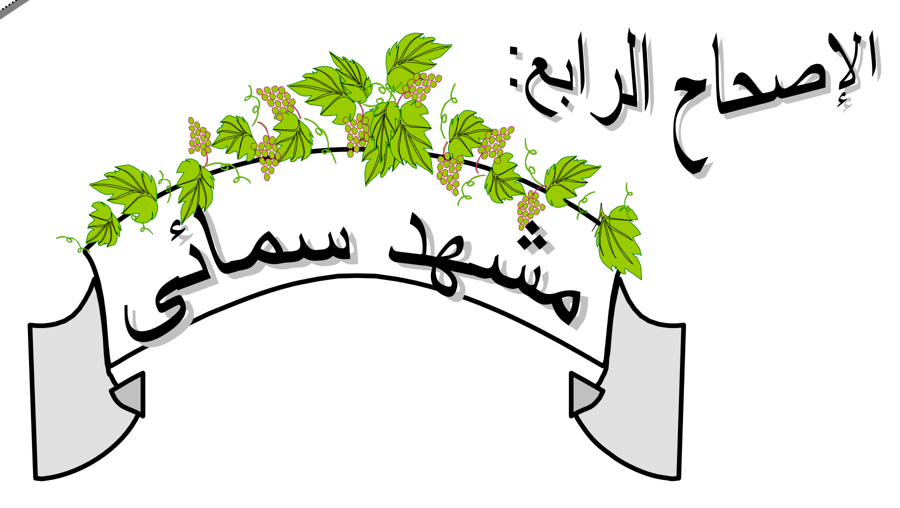
السابع عشر	الثامن عشر	التاسع عشر	العشرون
• دينونة الزانية	• سقوط بابل	• عشاء عرس الخروف	• القبض على التنين • الملك الألفى • الأيام الأخيرة



الحادى و العشرون	الثانى و العشرون
• السماء الجديدة والأرض الجديدة • أورشليم المقدسة أبوابها وأسوارها وأساساتها.	• نهر الحياة، وشجرة الحياة، وشمس البر ، والنصيب الأبدى.


الرؤيا الثانية
الأختام السبعة
الاصحاحات من 4-7
4- مشهد سمائي.
5- الخروف والسفر المختوم.
6-الأختام الستة الأولي.
7- نصرة السمائيين.

الإصحاح الرابع:



فكرة عامة :

نبدأ الآن الرؤيا الثانية من رؤى السفر السبع، وهى كما ذكرنا تعبر عن مشهد من مشاهد الصراع بين الكنيسة وقوى الشر، وتنتهى حتماً بنصرة الكنيسة، وتشمل هذه الرؤيا الإصحاحات من 4-7، وفيها نرى الرسول وهو ينتقل بنظره من الأرض إلى السماء، وهناك يرى مشهداً سمائياً رائعاً : العرش، الجالس عليه، والبحر البلورى، والأربعة كائنات غير المتجسدة، وهتاف وتسبيح مجيد. وفى الإصحاح الخامس يرى السفر المختوم ويسمع نداء يدوى فى الأعالى : من هو مستحق ان يفتح السفر ويفك ختومه؟ وتنسد الأفواه وتنعقد الألسنة ولا يجرؤ أحد من البشر أو سكان السماء ان ينظر إلى السفر.. ويبكى يوحنا ولكن واحداً من القوس يطمئنه أن الأسد الخارج من سبط يهوذا سوف يفعل ذلك، وينتظر يوحنا الأسد فإذا به حمل وديع، سمات الألم والجراحات مازالت تبدو عليه، أتى وأخذ السفر، وهنا صدحت جوقات السماء بنشيد الشكر والتهليل، وسادت سكان السماء فرحة عارمة بالحمل الفادى!

وفى الإصحاح السادس : يبدأ فك الختوم الخمسة الأولى، فنرى الفرس الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود ثم الأخضر ثم صيحات النفوس الأمينة من تحت المذبح ثم الزلزلة الأخيرة التى تنهى الصراع لصالح الكنيسة، حيث نجدها في الإصحاح السابع فى مجد عظيم فى السماء، فى ثياب النقاوة، ومع سعف النخل، ومع عيد الأبدية الذى لا ينتهى.

المشهد الثانى :

نظر يوحنا وإذا ***"باب مفتوح فى السماء"*** علامة بدء استطلاع ما كان مخفى عن البشر، ولذلك يدعى يوحنا فى الكتب الكنسية القديمة ***"صاحب الجليان"*** أى صاحب اجلاء الأمر الغامض وكشف المقاصد المستورة. ولهذا نسهر فى سبت النور لنتطلع نحو السماء المفتوحة التى فيها نرى يسوع فى المجد الأسنى، مع جسده كان فى القبر متحداً بلاهوته المجيد. وإذا ما انفتحت السماء تقبلت الدعاء، او سكبت الروح، أو شهدت للإبن.

"والصوت الأول الذى سمعته كبوق يتكلم معى" كثيراً ما يبدو صوت الله مهيباً ومخيفاً ومع انه الآن يحمل إلينا رسالة الحنان والفداء. ولعلنا نذكر صوت الآب وهو يشهد للإبن ***"مجدت وأمجد أيضاً"*** (يو 12:28) وكيف ان الناس تصوروا الصوت رعداً، وكذلك حينما سمع رفقاء بولس الصوت دون ان يميزوا الكلمات (قارن أع 7:9 مع أع 9:22).

"اصعد إلى هنا" أى بالروح، فأريك ما لابد ان يصير بعد هذا. هنا كشف للمستقبل الكنيسة كنهاية لصراعها مع الشر. فماذا رأى يوحنا؟ رأى لوحة رائعة نتمنى ان تسجلها يد فنان ملهم.

- ⌘ "**العرش**" رمز الملك.
- ⌘ "**وعلى العرش جالساً**" رمز الحكم والإستقرار.
- ⌘ "**منظره شبه اليشب والعقيق**" اليشب أبيض والعقيق أحمر رمز النقاوة والفداء فالملك السمائى قدوس وفاد.
- ⌘ "**وقوس قزح حول العرش شبه الزمرد**" يدركنا بالميثاق الذى قطعه الله مع البشر بعد الطوفان، كان يرى قوس قزح فيرحم الإنسان. ملكنا إذن رحيم (القدوس، الفادى، الرحوم).
- ⌘ "**وحول العرش أربعة وعشرون عرشاً**" إنها عروش عليها يملك القديسون حسب وعد الرب ***"من يغلب يجلس معى فى عرشى"*** (رؤ 3:21) ورقم 24 ضعف رقم 12 وهو يرمز إلى الديانة المنظمة : الأسباط الإثنى عشر ثم التلاميذ الإثنى عشر. إنهم إشارة إلى كنيستى العهدين القديم والجديد.
- ⌘ كلمة "**شيخ**" فى الأصل اليونانى "بروسفيتيروس" ومنها كلمة "برسفيا" أى شفاعة، انهم إذن كهنة أو قسوس وهما نفس الكلمة المترجمة "قسوس" فى (أع 20:7).
- ⌘ "**جالسين**" فى استقرار.
- ⌘ "**متسربلين بثياب بيض**" فى نقاوة ووقار.
- ⌘ "**وعلى رؤوسهم أكاليل ذهب**" رمز البر الإلهى الذى اتشحوا به والمجد الإلهى الذى حصلوا عليه.

⌘ "**من العرش يخرج بروق ورعود وأصوات**" ..البروق تشير إلى مواعيد الله فالبرق يسبق المطر، والرعود رمز الإنذارات الإلهية حيث يكون الصوت مخيفاً، والأصوات رمز توجيهات الله فى كلمته الحية.

⌘ "**أمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هى سبعة أرواح الله**" رمز نار الروح القدس، الذى يطهر ويقود ويدين.

⌘ "**وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور**" رمز المعمودية التى بدونها لا نقترب إلى عرش الله ولا نتحد به ***"من آمن واعتمد خلص"*** (مر16:16)، و ***"من لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله"*** (يو5:3).

⌘ "**فى وسط العرش وحوله أربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء**" هذه كائنات غير متجسدة ممتلئة حكمة وأبصار سواء من قدام، اى ترى المستقبل، او من وراء أى ترى الماضى، وهو بالترتيب : شبه أسد – شبه عجل – شبه إنسان – شبه نسر طائر.

وهنا يجتهد المفسرون فى آراء مختلفة مثل :

1. إنها تشير إلى **صفات الله وكمالاته**، فالأسد رمز القوة، والثور رمز الخدمة، والإنسان رمز الحكمة، والنسر رمز التعالى والسمو.
2. أو تشير إلى **أنواع الخليقة**، فالأسد رمز الحيوانات المفترسة، والثور رمز الحيوانات الأليفة، والإنسان رمز مملكة البشر، والنسر رمز الطيور والكل يمجد الخالق.
3. لكن أرجح الآراء انها اشارة إلى **البشيرين الأربعة** متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، الذين حملوا بشارة الرب إلى كل المسكونة.

وهنا تختلف الآراء فى توزيع هذه الرموز :

صاحب الرأى	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
ايريناؤس	الإنسان	النسر	الثور	الأسد
اثناسيوس	الإنسان	الأسد	الثور	النسر
أغسطينوس	الأسد	الإنسان	الثور	النسر

⌘ وهم يتخذون أساساً يبنون عليه آراءهم، فالقديسون ايريناؤس يرى ان الكائنات الأربعة هى **أوجه لحياة السيد المسيح** فالأسد يرمز إلى ملكوته، والثور إلى كهنوته، والإنسان إلى تجسده، والنسر إلى ارساله الروح القدس، كما يرى انها تشير إلى **العهود الأربعة** التى عملها الله مع البشر، فالوعد الأول كان مع آدم قبل الطوفان، والثانى مع نوح بعد الطوفان، والثالث مع موسى بإعطاء الناموس، والرابع مع العالم بدم المسيح.

- ⌘ والقديس اثناسيوس يرتبط **ببداية السفر**. فمتى يبدأ بسلسلة الأنساب لذلك يرمز الإنسان، ومرقس يبدأ بصوت يوحنا الصارخ كالأسد فى البرية فيرمز إليه الأسد، أما لوقا فيبدأ بالذبائح فيرمز إليه بالنسر، ويوحنا يبدأ بالكلمة فيرمز إليه بالنسر.
- ⌘ أما اغسطينوس فيرتبط **بمحور الإنجيل**، فهو يرى ان متى قدم لنا السيد المسيح كأسد خارج من سبط يهوذا، ومرقس قدمه لنا كإنسان يمشى بين البشر ليخدمهم، اما لوقا فيظهر السيد المسيح كذبيح يفدى البشر، لذلك يعطيه رمز الثور، ويوحنا يرمز إليه النسر لأنه حدق فى شمس البر وحدثنا عن ألوهيته.
- ⌘ وهنا رأى حديث يرى أن الأسد يرمز إلى متى الذى حدثنا عن **المسيح الملك**، ومرقس يرمز إليه الثور إذ حدثنا عن **المسيح الخادم القوى**، ولوقا يرمز إليه الإنسان لأنه تحدث كثيراً عن **ابن الإنسان**، أما يوحنا فيرمز إليه النسر لأنه حدثنا عن المسيح الإله.

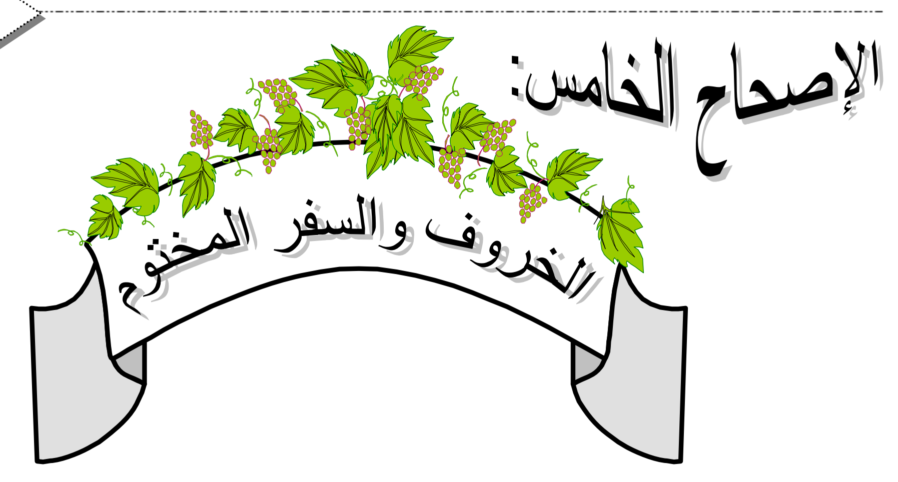
وهذه كلها تفسيرات جميلة ومقبولة تشير فى جوهرها إلى لا محدودية السيد المسيح، إذ يستحيل أن يحده عقل بشرى أو تشبيه مهما كان، انه الإله العالى الساكن فى نور لا يدنى منه، أو قل هو الضباب المقدس الذى يحجب رؤية من يدخل إليه، أو هو الشمس المشرقة التى ترفض اقتحام العين لها.

وهذه الكائنات لكل منها *"ستة أجنحة"* رمز خفة الحركة، وسرعة الانتشار مملوءة عيوناً "رمز البصيرة والحكمة الروحانية، وهى تصلى باستمرار ***"قدوس قدوس قدوس"*** اسم الله وصفة ينفرد بها تعالى، يكررونها ثلاث مرات إشارة للثالوث وتأكيداً للمعنى ***"الإله القادر"*** لأن بيده الكل ***"الذى كان"*** فى الماضى والكائن "فى الحاضر" والذى يأتى فى المستقبل فهو فوق الزمان، أزلى ابدى سرمدى.

ومع الترنيم العذب المهيب يخر الكل سجوداً، ويطرح القسوس أكاليلهم تحت قدمى المسيح، فهو الوحيد المستحق ذاتياً للمجد، أما هؤلاء ونحن فأكاليلنا مكتسبة منه، دفع هو ثمنها من دمه ووهبها لنا مجاناً، فهى منه وإليه، وهو الخالق ***"أنت خلقت كل الأشياء وهو الحافظ"*** وهى بإرادتك كائنة..له المجد.



الإصحاح الخامس:



هنا يتحدث الرائى عن *"**السفر المختوم**"* الذى رآه على يمين الجالس على العرش وكان السفر مكتوباً *"**من داخل ومن وراء**"* اى مليئاً بالأسرار والإعلانات والأختام التى بها السفر كانت *"**سبعة**"* ورقم 7 هو رقم الكمال فهى إما تعنى كمال الغموض عنا، او كمال تاريخ الكنيسة وعصورها، او كمال مقاصد الله التى يعلنها لنا فيه.

ثم رأى *"**ملاكاً قوياً ينادى بصوت عظيم**"* علامة ان الخطب جلل *"**من هو مستحق ان يفتح السفر ويفك ختومه؟ وسؤال فيه تحدى! فلم يستطع احد فى السماء (الملائكة) ولا على الأرض (البشر) ولا تحت الأرض (الشياطين) (خرو20:4-1، 15:14) أن يفتح السفر ولا حتى أن ينظر إليه.**"*

وبدأ يوحنا يبكى من أجل هذا الموقف العصيب! إلا ان واحداً من القسوس طمأنه قائلاً : *"**لا تبك هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة**"*.

الأسد لأنه الملك ابن الملك، وحسب النبوات التى أشارت إليه بقولها : *"**يهوذا جرو أسد**"* (تك9:49). وهو من سبط يهوذا حسب الجسد وتحقيقاً للنبوات، ولكنه *"**اصل داود**"* أى خالقه وموجده وإن كان ابنه بالجسد لكنه إلهه باللاهوت.

وانتظر يوحنا الأسد فإذ به يرى حملاً وديعاً *"**قائماً كأنه مذبوح**"* هو حمل لأنه الطهر كله، والوداعة كلها والذبيح الأعظم.. وهو قائم لأنها منتصر على الموت وهو *"**كأنه مذبوح**"* أى انه يحمل سمات جراح الصليب وإن كان قد انتصر عليها بحياته، *"**وله سبعة قرون**"* رمز القوة الكاملة *"**وسبع أعين**"* رمز الإبصار الكامل كإله يفحص القلوب والكلى بروحه العامل فى البشر.

أتـى الحمـل وأخـذ السـفر مـن الجـالس علـى العـرش، وحينئـذ خـرت الأربعـة حيوانـات والأربعـة والعشرون قسيساً أمامه، وبدأوا جميعاً يمسكون قيثاراتهم السمائية ويترنمون بترنيمة جديدة للحمل فيها يشكرونه من اجل عمله المجيد، بينما تتصاعد رائحة البخور الزكية من جامات القسوس تحمل صلوات القديسين. فالبخور دائماً هو رمز الصلاة من أجل تصاعده إلى أعلى، ومن اجل رائحته الزكية، والمجامر رمز سر التجسد إذ فى بطنها (بطن العذراء) يتحد الجمر بالنار (اتحاد اللاهوت بالناسوت) ولا ننسى دليل الشفاعة هنا فهذى صلوات القديسين يرفعها كهنة السماء عن الخليقة كلها.

ماذا قالوا؟ "مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه"، وكيف استحق هذا هل بقوة السيف، لا، بل بوداعة البذل : "***ذبحت واشتريتنا لله بدمك***" . ***فالفداء*** هو سر الرفعة، والبذل هو سر المجد..أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه (اشعياء53).

وهنا نلمح اتساع المسيحية لتشمل "***كل قبيلة ولسان وشعب وأمه***" بل ارتفاع المسيحية إذ تجعلنا كهنة نقدم ذبائح الحمد على هيكل حياتنا، وهكذا سنملك على الأرض اى سنحس بعربون الملكوت الأبدى فى داخلنا، كما نختبر بقوة عمل النعمة التى تجعلنا نسيطر على انفسنا وعلى الشيطان والعالم.

ومرة ثانية يسمع يوحنا ترنيم السمائيين : الملائكة والأربعة حيوانات والأربعة وعشرون قسيساً، وهم يقولون : "***مستحق هو الخروف المذبوح***" مع ان الرب قد قام إلا انه يمارس عمل الفداء عنا، ويحمل سمات الصليب إلى الأبد "***ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة***".

وعندما صاحت جوقة السمائيين هكذا، ترددت فى جنبات الأرض صيحة مشابهة "***للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد***" إنها تسبحة البسخة التى نرددها بلا كلل طوال أسبوع الآلام تمجيداً للمصلوب.

ولا يكتفى سكان السماء بالترنيم، لكنهم يقرنونه بسجدات متواترة صارت سمة لكنيستنا التى لا تكف عن السجود فى صلواتها العامة، أو فى الصلوات الفردية (الميطانيات حيث كلمة ميطانية metania معناها تغيير الفكر، وتشير إلى التجديد المستمر لفكرنا وأعماقنا، نأخذه من سجودنا المتواتر أمام الله فى انسحاق وحب.

الإصحاح السادس:



1- الختم الأول : "الفرس الأبيض" : (1:6،2)

يرمز إلى **العصر الرسولى**، الذى خرج فيه الرب غالباً، ولكى يغلب فلقد قهر الموت، وفتح الفردوس ودخل القلوب، وغزا الأمبراطورية الوثنية بنور الحب الإلهى فانهارت ساجدة عند قدميه.. لهذا **فالفرس أبيض**، رمز السلام والنقاوة فالمسيحية لم تستخدم القوة الجسدية فى تبشيرها. اما **القوس** فهو رمز الجهاد بالكلمة وتوجيهها هنا وهناك لتسبى النفوس، ونجاح المسيحية فى الإنتشار. اما الغلبة المستمرة، فهى تأكيد من الرب، ان النور سوف ينتصر دائماً على فلول الظلمة.

2- الختم الثانى : "الفرس الأحمر" : (3:6،4)

ولكن انتشار المسيحية وانتصارها لم يكن بلا ثمن لأن **عصر الشهداء** قد حمل إلى المجد ألوفاً وربوات، لهذا فالفرس هنا أحمر رمزالدماء الثانية التى سالت فى كل البقاع شهادة حب للمسيح، أما الجالس على الفرس هذه المرة فهو عدو الخير الذى أراد أن يفنى المسيحية فأفنته.. والذى تصور ان سيفه العظيم سيخيف المؤمنين ولكنهم ما خافوه حتى الأطفال منهم.

3- الختم الثالث : "الفرس الأسود" : (5:6،6)

انتهى الإضطهاد الخارجى وجاء الإضطهاد الداخلى جاء **عصر البدع والهرطقات** عصر الظلمة (الفرس الأسود) والغريب ان الجالس عليه معه ميزان فى يده (اى انه يدعى العدل والحق وهما منه براء) إنه اريوس، أو نسطور أو مقدونيوس أو اوطنجى وكلهم كانوا من علماء الدين، لكن مع كبرياء مرة اهلكتهم جميعاً.

وهكذا صارت ***"ثمينة القمح بدينار"*** أى قدح القمح صار غالياً، وثلث ثمانى الشعير بدينار، اى كل ما للأكل اضحى عزيزاً.. كانت كلمة الله عزيزة، وكاد الضلال ان يشيع فى وسط الكنيسة.. لكن شكراً لله : ***"اما الزيت والخمر فلا تضرهما"*** الزيت رمز النعمة والخمر رمز الروح القدس اى ان التعليم الإلهى السليم، تعليم نعمة المسيح وعمل الروح القدس لن يصاب بأذى ***"فالله ساهر فى كلمته وهو يجريها"***

4- الختم الرابع : "الفرس الأخضر" : (7:6،8)

رمز بدعة خطيرة تحمل اللون الأخضر علامة الحياة بينما هى فى واقعها تحمل الموت لكل تابعيها، لذلك فالجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه لتبتلع كل اتباعه ومع ان هذه البدعة ستنتشر فى مساحة واسعة (ربع الأرض) ومع انها ستستخدم السيف (الحرب والجوع) اى الظلمة الروحية (والموت أو الإضطهاد) ووحوش الأرض أى (الأسلوب الوحشى القاسى). إلا انه هذا لن يلغى نصرة الحق الإلهى.

5- الختم الخامس : نفوس الشهداء تحت المذبح : (9:6-11)

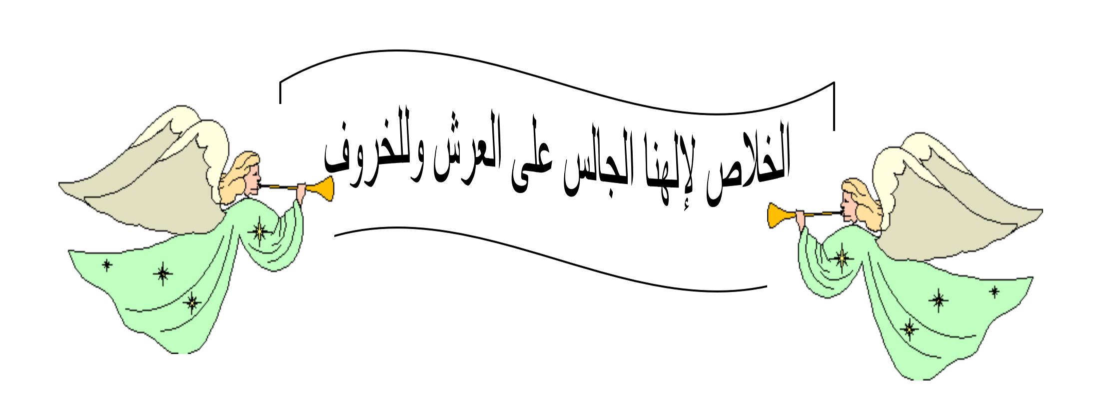
هنا عصر أنين السماء من أجل حالة الأرض، الشهداء يئنون من اجل الاضطهاد القائم فى الأرض ويطلبون سرعة إدانة الظالمين القساة. لكن الرب يأمر بإعطائهم ثياباً بيضاء رمز الراحة والنقاوة، ويقول لهم ان يستريحوا زماناً يسيراً أيضاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم فى الشهادة. وهنا نلاحظ :

- أن الأرواح البارة فى الفردوس يمكن ان تقلق وتحتاج إلى راحة وتعزية، لهذا نصلى نحن من اجل المنتقلين لأن مستوى راحتهم يتغير فى الفردوس.
- ألم يكونوا فى ثياب بيضاء.. فما هذه؟ إنها تأكيد لحاجتهم إلى مساندة سكان السماء فى توسلاتهم وتعزياتهم ..إنها الشركة!!

□ هناك استشهاد وشهداء زماناً يسيراً بسبب استحسان الله حتى يكمل عدد صاحبى هذه الأكاليل المباركة.

6- الختم السادس : "الزلزلة النهائية" : (6:12-17)

وفيه نرى زلزلة عظيمة اى أن كل معطيات العالم قد اهتزت حتى النخاع والشمس صارت "سوداء كمسح" اى لا نور ولا تعليم حسن، والقمر صار كالدم اى أن هناك اختناق روحى عام، والنجوم تساقطت اى القادة سقطوا، والسماء انفلقت اى انفصلت عنا، والجبال والجزر تزحزحت، اى أن عظماء الأرض تهالكوا والكل يطلب من الصخور ان تسقط عليه ومن الجبال أن تغطيه من وجه الجالس على العرش، هذه أحداث الأيام الأخيرة : ارتداد روحى وانحلال للخليقة المنظورة، وصراخ غير المستعدين لمجئ الرب.. لقد جاء يوم غضب الخروف ***"ومن يستطيع الوقوف؟"*** إن زمان الرحمة قد انتهى، وبدأ زمان العدل أو بالأحرى أن فرصة قبول التوبة قد انتهت، لأن العدل كان يأخذ حقه من دم المسيح المسفوك، اما الآن فقد انتهى زمان التوبة وعلى كل نفس أن تواجه مصيرها المحتوم!



الإصحاح السابع:



وتختم هذه الرؤيا الثانية التى حكت لنا مشهداً من مشاهد الصراع بين الكنيسة والعالم بمنظر سمائى بهيج، فيه نرى الكنيسة وقد انتصرت.

1- كنيسة العهد القديم : (7:1-8)

وفى هذه الفترة نرى الملائكة وهى تمسك كل شئ بقوة لضبط الكل، فلا ريح تهب، لقد انتهى كل شئ.

ثم يرى يوحنا ملاكاً قادماً من المشرق، ومعه ختم الله الحى (من شمس البر) ونادى على الملائكة الأربعة الذين أمروا بأن يفسدوا الأرض والبحر والنبات بألا يفعلوا ذلك قبل ان يتم ختم عبيد الله على جباههم.والختم رمز الملكية، والجبهة رمز الفكر والإرادة. وسمع يوحنا عدد المختومين انهم 144000 يذكر الكتاب فيها بعد انهم بتليون لم يتنجسوا مع النساء ولا شك انهم لا يشيرون إلى بتولية الجسد، فنحن لا نعتبر الزواج نجاسة بل نعتبره سراً كنسياً فيه نشترك مع الخالق فى خلقه، ونتحد إلى واحد بروحه، ونسلك طريق خلاصنا الذى اختاره الله لغالبيتنا.

ولا شك أيضاً انهم ليسوا أطفال بيت لحم، فهذا اجتهاد من كاتب السنكسار، فمن غير المعقول أن تحوى قرية صغير كبيت لحم هذا العدد الضخم من الأطفال تحت سنتين.هذا لا يحدث سوى فى عاصمة تعدادها يفوق المليون.

إنهم رمز للبتولية القلبية، وعدم التدنس بالعالم والفساد المستشرى فيه، ورقم 12 رمز العبادة المنظمة، رقم 1000 رمز الكثرة اى انه رقم رمزى يشير إلى كل المفديين، كالمختومين على

جباهم، أى المتمتعين بعمل الروح القدس (اف30:4، 13:1، 2كو22:1). ونلاحظ انه اختار الأسباط التالية :

"يهوذا – رأوبين – جاد – أشير – نفتالى – منسى – شمعون – لاوى – يساكر – زبولون – يوسف – بنيامين"

وهنا نورد هذه الملاحظات :

1- أورد يهوذا قبل رأوبين لأن منه جاء المسيح، حسب الجسد.
2- حذف اسم دان لأنهم عبدوا الأوثان (قض20:18)
3- ولكى يكمل رقم 12 رمز العبادة المنتظمة يورد اسم منسى رغم انه جاء ضمن يوسف، لكن كلمة يوسف معناها "يزيد" أى انه يستحق أن يكون أكثر من سبط.

2- كنيسة العهد الجديد : (7:9-17)

ثم رأى يوحنا جمعاً كثيراً لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة.. إنها كنيسة العهد الجديد حيث فيض النعمة وعطية البر تخلص كل العالم من كل شعب وجنس، وليست كعطية العهد القديم المحددة برقم وجنس معين. وطبعاً لم يستطع يوحنا ولا غيره أن يحصى العدد، لكن الله حتماً يعرفه بالتحديد ***"لا تخف لأنى فديتك، دعوتك باسمك أنت لى"*** (اش1:43)

سمات المنتصرين :

1- **واقفون** : رمز النصر والثبات.
2- **أمام العرش** : رمز المجد والتواجد فى حضرة الله.
3- **متسربلين بثياب بيض** : رمز النقاوة والوقار.
4- **فى أيديهم سعف النخل** : رمز النصرة والسلام والفرح.
5- **يصرخون بصوت عظيم** : رمز الترنيم البهيج وتسبيح الله "الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف"

وهنا استجاب سكان السماء لترنيم البشر الظافرين. فسبحوا معهم للجالس على العرش فى سجود خاشع فى البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة (فى العقل) والقوة (الثابتة) لإلهنا إلى ابد الأبدين آمين.

"هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض، من هم؟ ومن أين أتوا؟

فأجابه يوحنا فى أتضاع ولهفة : ***"يا سيد أنت تعلم"*** فقال له : ***"هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة"*** (الأرض وما فيها من لعنة وتعب واضطهاد وطحن) وقد غسلوا ثيابهم وبيضوها (بتكرار واهتمام) فى دم المسيح الفادى. وهم لذلك أمام عرش الله يخدمونه نهاراً وليلاً، اى باستمرار حيث لا ليل هناك) والرب يحل فوقهم (اى يظلل عليهم بحنانه ومجده) يشبعهم (فقد استراحوا إلى الأبد من الجوع إلى المطلق الذى يقض مضجع الجنس البشرى فلا يشبعه سوى الله)، ويحميهم من شمس التجارب وحرها، ويرعاهم ويرويهم من ماء الحياة الأبدية، ويمسح دموعهم فى تعزية سماوية تنسيهم كل أوجاع الأرض.





الرؤيا الثالثة

الأبواق السبعة

الإصحاحات من 8-11

8- الأبواق الأربعة الأولى.
9- البوقان الخامس والسادس.
10- الوعود والسفر الصغير.
11- الشاهدان والبوق السابع.

فكرة عامة :

نبدأ الآن فى الرؤيا الثالثة : رؤيا الأبواق السبعة، وهى تعبر عن صورة اخرى من صور الصراع بين الكنيسة وقوى الشر فى العالم أثناء رحلتها من الأرض إلى السماء. وفى الواقع نجد أن هناك أكثر من قوة صارعت ضد المسيحية منذ نشأتها: اليهودية ثم الوثنية ثم الهرطقات ثم اتحاد الدين والسياسة ثم البذخ المادى ثم ديانات فلسفات ضد المسيحية كالشيوعية والوجودية والعبث.

هذه كلها صراعات مستمرة، كانت تخرج المسيحية منتصرة بقوة المسيح.

وهنا فى رؤيا الأبواق نجد أن الختم السابع قادنا إلى سكوت فى السماء، ثم ملاك يبخر، ثم أبواق سبعة مما يؤكد أن هذه الرؤى هذه الرؤى تتولى وتتوازى معاً فهى تصف رحلة الكنيسة من الأرض إلى السماء، لهذا تتداخل (الختم السابع يقود إلى الأبواق السبعة)، وتتوالى متتابعة لتعبر عن أدوار الصراع المختلفة.

أما الأبواق فتحمل إلينا رسالة "الإنذارات" التى يقدمها الله للبشر لكى يتوبوا عن شرورهم. فالبوق الأول : برد ونار، والثانى : جبل يسقط فى البحر فيحيله دماً، والثالث : كوكب يسقط على الأنهار فتصير مرة، والرابع : يضرب الشمس والقمر والنجوم حتى الثلث. والخامس : كوكب يسقط من السماء ويفتح بئر الهاوية فيخرج منها جراد غريب يؤذى الناس، والسادس : حرب ضروس يهلك فيها الكثيرون.

وفى الإصحاح العاشر نرى ملاكاً فى يده سفر صغير، ثم رعوداً تتكلم، ولكن الرسول لا يسجل حديثها، وأخيراً يأكل الرسول السفر فيجده حلواً فى فمه ومراً فى جوفه.

وفى الإصحاح الحادى عشر يتم قياس هيكل الله ويتنبأ الشاهدان الأمينان، ولكن الوحش يقتلهما، ثم يقيمهما الله من جديد، وتحت زلزلة مرعبة ومهلكة.

وأخيراً يبوق الملاك السابع : قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه وتنتصر المسيحية بقوة المسيح.

الإصحاح الثامن:



+ *"لما فتح الختم السابع حدث سكوت فى السماء نحو نصف ساعة"*

هذا السكوت علامة الاستعداد لحدث هام آت وهو إثارة الانتباه لما سيحدث أو هو صمت الأسى لأن القديسين يعرفون نهاية شرور الأشرار وكم هى مؤلمة! والبعض يرى أنه السكوت الذى أشار إليه الإصحاح السابع حين صدر الأمر للملائكة المكلفين بإلحاق الضرر بالأرض والبحر والأشجار بان يكفوا حتى يتم ختم أولاد الله.

+ "السبعة ملائكة وسبعة أبواق" :

رآهم يوحنا فى وضع الاستعداد ثم رأى :

+ *"ملاكاً آخر معه مجمرة، يقدم فيها بخوراً مع صلوات القديسين"*

فالقديسين كرامتهم وسط السمائيين، وصلواته تجعل السماء تسكت لكى يتركز الانتباه إليهم وهنا نرى مذبحاً ذهبياً مثل "مذبح البخور" فى العهد القديم، وكان الكهنة يقدمون عليه الصلوات صباحاً ومساءاً كما تفعل الكنيسة الآن إذا أنها ترفع بخور باكر وعشية، مع ذبيحة الإفخارستيا.

+ *"ثم أخذ الملاك المبخرة وملأها من نار المذبح وألقاها على الأرض فحدثت أصوات ورعود وزلزلة"*.

إن صلوات القديسين رائحة بخور زكية أمام الله، ولكنها فى الوقت نفسه نار على الأشرار. وها هى جمرات المبخرة تسقط على الأرض فتحدث الأصوات والرعود والبروق والزلازل اى تحرك كل

قلب ساكن وتعاقب كل متمرد أثيم. وهكذا تحدث إنذارات إلهية للبشر وتهديدات وانقلابات وحروب، لكيما تتحرك القلوب وتتوب.

1- البوق الأول : برد ونار ودم (6:8،7)

"***البرد والنار***" إعلانان للغضب الإلهى كما حدث مع المصريين قبل خروج بنى إسرائيل (خروج 24:9)

"***والدم***" رمز النقمة من الأشرار.

وفى يوئيل (20:2) نجد العناصر الثلاثة معاً فى اليوم الأخير، إعلاناً عن غضب السماء : "***الدم والنار وأعمدة الدخان***"

ونلاحظ أن الأشجار لم يحش سوى ثلثها، علامة أن يد الله تضرب فى رحمة ولا تهلك كل شئ بل تعطى فرصة التوبة. كما أن احتراق النباتات دليل نقص الغذاء والجوع. والبعض يرى أن الأشجار تشير إلى المؤمنين وان ثلثهم يرتد أما العشب الأخضر فيشير إلى المسيحيين الاسميين وهم يهلكون.

2- البوق الثانى : "جبل ملقى فى البحر" (8:8،9)

وفيه نجد أن جبلاً عظيماً متقداً بالنار قد ألقى إلى البحر فصار ثلث البحر دماً.. ومات ثلث الخلائق التى في البحر واهلك ثلث السفن.

وهذه كناية عن قائد حربى يثير حرباً فى "بحر" هذا العالم ذى المياه المالحة فتشتبك دول كثيرة (ثلث البحر يصير دماً) ويموت ثلث الخلائق (اى تكون هناك ضحايا كثيرة فى الأرواح) ويهلك ثلث السفن (اى يصعب الاتصال بين البلاد وتقل التجارة ويتعب الناس).

إن التأمل فيما فعله النازى فى الحرب العالمية، وما حدث من تداميات وحروب ودمار يجعلنا نحس أن الحرب هى إنذار من الله لكى نتوب، يثيرها بشر أشرار، لكن الله يخرج منها بركة روحية لأولاده إذ يتوبون ويستعدون للحياة الأبدية.

3- البوق الثالث : "كوكب يسقط فى الأنهار" (10:8-11)

هنا تتغير الصورة، فالكوكب ساقط من السماء، وهو لا يسقط على البحر بل على الأنهار.

الكوكب الساقط من السماء رمز إلى سقوط الهراطقة، وهم من أكثر قادة الكنيسة علماً ولكن الكبرياء أسقطتهم كما أسقطت الشيطان من قبلهم.

والأنهار هى الكنيسة، فمياهها عذبة بعكس مياه البحر المالحة، ومع أن النهر أصلاً مياه بحر مالحة إلا أن تصاعد بخاره إلى السماء ونزوله فى صورة مطر، يفقد هذا ملحوته ويصير عذباً. حقاً الكنيسة جزء من العالم، تسامى إلى فوق حيث النعمة الإلهية، وأصبح شيئاً عذباً فى بحر مالح.

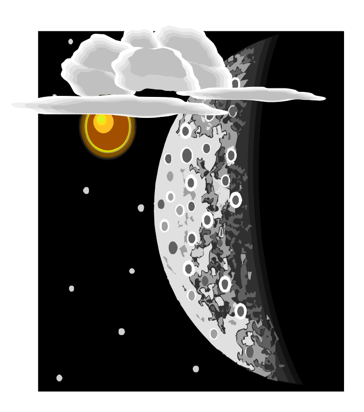
واسم الكوكب "الأفسنتين" وهو نبات من فصيلة تسمى "ارتيسيا" غاية فى المرارة تضر وإن كانت لا تقتل، وكان اليهود ينفرون من المرارة ويشبهون عقاب الله به.

ولا شك أن هذا الكوكب الساقط سيحدث مرارة فى العالم وفى الكنيسة وسيجعل الكثيرين ينحرفون عن التعليم الصحيح، وهكذا يصير *"اصل مرارة"* وسط أولاد الله أن الطائفية التى نعانى منها الآن، والتى أضرت بالكثيرين فحرمتهم من فاعلية الأسرار الكنسية، هى بالحقيقة سبب مرارة نرجو أن يزول.

4- البوق الرابع : "ضرب ثلث الشمس والقمر والنجوم" (12:8،13)

إن سقوط هذه الكواكب السمائية، أى انحراف رجال الدين فكرياً أو روحياً يجعل الظلمة تسود، سواء من جهة الفكر والعقيدة أو السلوك اليومى. لهذا كم يجب ان نتحفظ فى سلوكنا وتعليمنا كأولاد للمسيح، وكأبناء للكنيسة حتى لا يخبو النور ونقص النهار، وتزداد العثرة ويتماحك الخطاة؟!

ويختتم هذا البوق ملاك يطير فجأة فى وسط السماء بصورة مرعبة ويصرخ قائلاً : ويل ويل ويل للساكنين على الأرض من اجل بقية أصوات أبواق الثلاثة ملائكة المزمعين أن يبوقوا. وهذا يعنى أن الأبواق الباقية رهيبة، يجب أن ننتبه إليها ونعرف مكنوناتها.



الإصحاح التاسع:



5- البوق الخامس : "الكوكب النازل والهاوية والجراد" (9:1-12)

وفيه نرى ملاكاً ساقطاً (اى نازلاً) من السماء ومعه مفتاح بئر الهاوية هو إذن ملاك لا شيطان، فهذا محبوس فى الهاوية، وذاك قادم من السماء ومعه المفتاح والهاوية مفتاحها فى يد المسيح *"لى مفاتيح الهاوية والموت"* (1:18) وهى فى تصور إنسان العهد القديم حفرة بلا قرار، فيها أعداء الرب (عا9:3، أش51:9، مز74:13)، كسجن (اش 22،24:21) وقد عبر عنها أحد كتاب اليهود أنها سجن الملائكة الأشرار، وبالطبع كلها تعبيرات معنوية لا حسية.

وفتح الملاك *"بئر الهاوية"* إشارة إلى فك الشيطان من سجنه بسماح من الله فى الأيام الأخيرة، فصعد *"دخان كثير"* حتى أن الشمس أظلمت إذ حجب نورها وهذه إشارة إلى البدع والضلالات التى سيطلقها الشيطان فى الأيام الأخيرة حتى أن نور الكلمة يحجب عن كثيرين.

ومن الدخان خرج *"جراد كثير"* فى جيوش زاحفة، رمزاً للأرواح النجسة والأفكار والمبادئ المضلة التى ستملأ الأرض فى تلك الأيام. ولذلك فهذا الجراد لن يضر المختومين على جباههم (العامل فيهم ختم الميرون وقوة الروح القدس) سواء كانوا مبتدئين (عشب الأرض) أو متوسطين (نبات أخضر) أو متقدمين (أشجار) .. الضرر سيكون بالناس الأشرار البعيدين عن عمل النعمة.

وسيقف الضرر اللاحق بهم عند حد التعذيب لا الموت.. ولعل ما تعانيه البشرية الآن من عذابات كثيرة كالحروب والقلاقل ونقص الغذاء والانفجار السكانى وانتشار الشيوعية والبدع والانحلال الخلقى والخوف والقلق والملل.. كل هذا يجعل الحياة قطعة من العذاب بالنسبة لمن لم يختبروا المسيح، ولهذا فهم يروا أن هذا الوجود "لا فائدة منه" وان "هذه الحياة لا تستحق سوى الانتحار" (سارتر والبير كامى). ولعل الانتحار الجماعى الذى قرأنا عنه فى جويانا (اكثر من 900

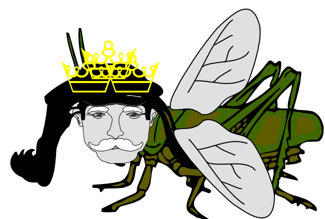
شخص دفعوا للانتحار بعملية غسيل مخ من قائد مجنون هو الأب جونز)، ولعل هذا كله تأكيد أن الناس تطلب الموت ولا تجده من شدة العذاب فى الأرض.

لكن شكراً لله الذى يجعل أولاده المختومين بمعزل عن هذه التيارات البائسة اليائسة، بل انه يجعلهم رسل سلام وتعزية واكتفاء فى هذا العالم المضطرب المتطاحن. إن محبة المسيح لنا، ومحبتنا له، تفطمنا عن الأرض وتعطى حياتنا فى الأرض إحساساً ومعنى، فنسلك فيها بحب ونخدم ونسعى كسفراء عن المسيح ننتظر يوم اللقاء الأبدى.

ويشكل الجراد شبة خيل مهيأة للحرب إشارة إلى الحروب التى سيشنها عدو الخير على البشر سواء حسية أو فكرية أو اقتصادية..إنها الخيل المتوثب القوى الذى يفتك بكل ما يقع تحت رجليه.

"وعلى رؤوسها أكاليل شبه الذهب" ..أى أنها تخدع الناس بإغراءاتها وتوهمهم بالنصرة (الأكاليل) وبالغنى (الذهب) ولكن شكراً لله إنها ***"شبه"*** ذهب.

"ووجوهها كوجوه الناس" أى أن الشيطان يستخدم الإنسان فى إيذاء أخيه فى البشرية.



"لها شعر كالنساء وأسنانها كالأسود" .. أى أن هذه الحروب الشيطانية ستعطى انطباع الحنان والعطف على الإنسان بينما هى فى الواقع مفترسة كالأسد ***"لها دروع من حديد، وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجرى إلى قتال"*** الحديد رمز الصلابة، لأن الشيطان صلب المراس فى قتاله، وصوت الأجنحة المرعب رمز الساعة والرهبة.

"لها أذناب شبه العقارب" أى تسكب الألم وسموم الموت فى الإنسان.

"وسلطانها خمسة أشهر" رمز الـ 150 يوماً التى كانت للطوفان. إنها عقاب مؤقت يعقبه حنان إلهى!

"ملكها ابدون.. ابوليون" هو ملاك الهاوية، أى رئيس هذه الطغمة : الشيطان وابدون = الهلاك : ابوليون = المهلك (انظر حاشية الكتاب المقدس)، "الكلمة الأولى عبرانية أما الثانية فيونانية"

6- البوق السادس : "ملائكة الفرات والحرب الرهيبة" (9:13-21)

ثم جاء البوق السادس، والويل الثانى، وفيه نرى "مذبح الذهب الذى أمام الله" وهو مذبح البخور الذى ذكرناه فى الإصحاح السابق، وقرون المذبح علامة القوة حتى أن الناس كانوا يتمسكون بها لجوءاً إليها من الخطر المحدق، وهى أربعة قرون رمز هيمنة الله على أربعة إنحاء المسكونة.

جاء الصوت من أربعة قرون المذبح، اى من الله كلى القدرة، أن يفك الملاك السادس الأربعة ملائكة المقيدين عند الفرات..وذلك لأنهم كانوا فى هذا الوضع إلى وقت محدد من الله يهلك فيه ثلث

الناس لعل الباقى يتوب، ولكن لماذا الفرات؟ إنه تذكراً لبابل المهلكة التى سبت بنى إسرائيل إليها فى ذل وعار...

ولماذا يهلك الثلث؟ لأنهم يرفضون التوبة رغم إنذارات الأبواق الخمسة الماضية. إنها محاولات من الله لتحريك ضمائر البشر للتوبة وهذا افضل لهم، ولكن ..الإنسان كثيراً ما يتمسك بفكره المنحرف ويرفض يوم خلاصه!!

"***وعدد الجيوش 200 مليون***" وهو رقم ضخم إما لأنه يشير إلى حرب روحية، وأجناد شيطانية، أو انه يشير إلى حرب عالمية تضم دولاً كثيرة.

لقد انخرط الناس فى خطايا خطيرة عبر عنها الرائى فى الآية 21 القتل (المادى والمعنوى) والسحر (الذى يلجأ للشيطان دون الله) والزنا (بكل أنواعه المادية والفكرية) والسرقة (التى يتصور فيها الإنسان أن الله لا يراه) .. لهذا كثرت الحروب وزادت روح العداوة وانهمك الكل فى صراعات دموية وغير دموية بسماح من الله، لعل البشرية تفيق من غفلتها وتتعرف على احتياجاتها العميقة فتتوب، ولكن الفرصة قد فاتتهم.. وها هم يرفضون التوبة.

"***والفرسان دروعهم نارية وأسمانجونية وكبريتية***" وكلها تعطى إيحاء بالعنف والقسوة والدموية.

"***ورؤوس الخيل كالأسود***" فى شراستها وافتراسها، ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت" نفس الإحساس بالعنف والهلاك المحرق.

"***أذنابها شبه الحيات***" أى تستخدم أساليب ملتوية فتدعى العلم والثقافة والفلسفة بينما هى ضلالات وجهالات مهلكة.

"***وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات ..فلم يتوبوا..***" انه العناد الإنسانى حين يرفض صوت الروح القدس والإنذارات الإلهية التى تكررت فى الأبواق المختلفة. البوق **الأول** : إنذار بالجوع، **والثانى** : بالموت، **والثالث** : بالضلال، **والرابع**: بالارتداد، **والخامس** : بالغواية الشيطانية، **والسادس** : بالحروب المادية والمعنوية المدمرة.. لكن البقية لا تتوب..فهى لا تعبد الله بل الشيطان، وهى تسجد لأصنام من ذهب وفضة ونحاس وحجر وخشب.. اى تتعبد للمادة كالشيوعية أو للذات الإنسانية كالوجودية ..إنه الإلحاد المعاصر.



فى هذا الإصحاح تتوقف الأحداث عند البوق السادس، ونرى "***ملاكاً آخر قوياً***" وكلمة ملاك معناها "***رسول***" فالملائكة رسل من الله لتنفيذ مشيئاته المقدسة ومقاصده الإلهية. ومع ان هذا الملاك قوى إلا انه "***متسربل بسحابة***" والسحابة دائماً رمز التسامى (لأنها مرتفعة والنقاوة لأنها بيضاء والخير لأنها تحمل المطر بين طياتها)، كما أن هذا الملاك "***على رأس قوس قزح***" ومعروف انه رمز الميثاق بين الله والإنسان بعد الطوفان، إذن فهى ملاك المقاصد الإلهية التى ستتم حتماً (قوى)، وفيها كل الخير (سحابة)، وفيها فيض الرحمة (قوس قزح). ووجه هذا الملاك "***كالشمس***" فهو يحيا فى حضرة القدير وعليه ينعكس نوره الإلهى. ورجلاه "***كعمودى نار***" علامة الثبات ونفاذ الإرادة وطهارة المسلك "***ومعه فى يده سفر صغير مفتوح***" هذا يختلف تماماً عن ذاك السفر العتيد الذى اهتزت له السماء والأرض، والذى كان على يمين الجالس على العرش، والذى كان مختوماً باحكام والذى لم يجرؤ احد من الكائنات ان يفتحه ولا حتى ان ينظر إليه. هذا السفر "الصغير" هو رسالة. وهو فى يد الملاك وهو "مفتوح".

ماذا فعل الملاك؟

"وضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض، والكل تحت موطئ قدميه. وهو ينادى بصوت عظيم لتلتفت الأرض كلها إلى مقاصد الله العظيم".

الرعود السبعة؟

وعندئذ "***تكلمت الرعود السبعة بأصواتها***" وفهم يوحنا كل ما قالته، وأراد أن يسجل كلماتها، لكنه سمع صوتاً من السماء يقول : "***اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة ولا تكتبه***" وهنا توقف يوحنا

عن الكتابة وكتم السر لنفسه حسب أمر الله، فهناك أمور كثيرة غامضة. وجوابها عند الله، أحياناً يكشف الرب لأولاده الاخصاء الأسرار وينهاهم عن البوح بها. الطاعة هنا واجبة واختفاء بعض مقاصد الله وتدبيراته فى الكون أمر مفروغ منه لأن الكتاب يقول : ***"السرائر للرب إلهنا والمعلنات لنا"*** (تث29:29) ***"يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء"*** (رو 23:11)

لذلك فلا ينبغى أن نتوهم إمكانية أن نسير غور المقاصد الإلهية إلا فى الحدود التى أعلنت لنا من خلال الوحى، ويكفينا أن نثق أن الله محب وعادل معاً ولن تنقص محبته فى لحظة واحدة، ولن يتخلى عنا لحظة واحدة.. أما كيف؟ فهذا سر !

وما أكثر الأسرار فى الكون، فإن كنا حتى الآن لم نستطع أن نستوعب العمليات الكيميائية التى تحدث فى الخلية الصغيرة، وإن كنا حتى الآن لم ندرك سر الحياة وكيف نشأت؟ فكم بالحرى الأسرار التى رأى الله ان يخفيها عنا لخيرنا؟ انه الإله القادر والآب الحنون فى نفس الوقت. فلهذا نسلم حياتنا له ***"ولا نرتأى فوق ما ينبغى"***.

الملاك يقسم بالله :

ورفع الملاك يده إلى السماء ***"وأقسم بالحى إلى الأبد الآبدين"*** .. كيف ذلك أن الأمر فى يد الله، وحين يأمره الله بأن يقسم به فقد أخذ السماح ويجب أن ينفذ.

"لا يكون زمان بعد"... هنا النهاية فقد أوشكت صورة الصراع هذه أن تنتهى وسوف تنتهى بنصرة الكنيسة.

"ومع البوق السابع يتم أيضاً سر الله كما بشر عبيده الأنبياء" ... هذا تأكيد أن البوق السابع سينهى الصراع لصالح الكنيسة، تحقيقاً لوعد الرب.

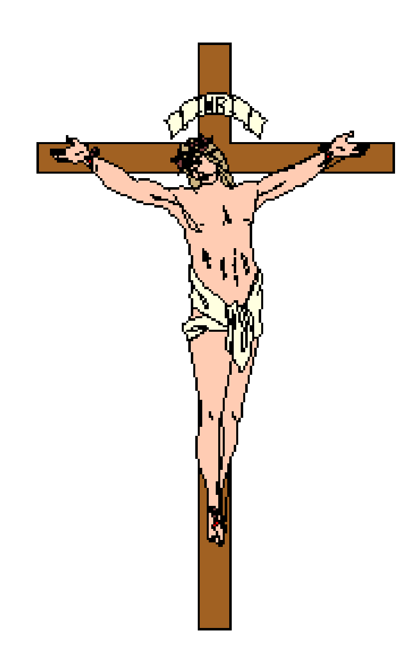
السفر الصغير :

وإذا بالصوت الذى نهاه عن تسجيل كلمات الرعود السبعة يقول ليوحنا : ***اذهب خذ السفر الصغير المفتوح فى يد الملاك الواقف على البحر وعلى الأرض***" فذهب يوحنا فى طاعة جميلة وأخذ السفر من يد الملاك الذى قال له : ***"خذه كله، فسيجعل جوفك مراً، وكله فى فمك يكون حلواً***

كالعسل"... ما أجمل صدق الله! انه ينبه إلى المرارة التى سيحسها فى باطنه قبل أن يغريه بالحلاوة التى سيحسها أولاً فى فمه انه خادم رب الجنود الذى لم يخدعنا بل قال : ***فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم*** " (يو33:16)

وبالفعل أخذ يوحنا السفر وأكله فكان فى فمه حلواً كالعسل وفى جوفه مراً، انه طريق المسيح الذى تختلط فيه حلاوة الشركة معه مع آلام الصليب الذى نحمله خلفه، وهى مقاصد الله التى تشبه بضع الجراح فيها الألم والحلاوة، الألم للبنيان والحلاوة للتشجيع.

وقال له الملاك : "***يجب أن تتنبأ أيضاً على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين***" أى انك ستكرز وتعلن للناس كلامى، وهذه مهمة مؤلمة فيها يكسب الإنسان رضى الله وغضبه الكثيرين.



الإصحاح الحادى عشر:



هذا إصحاح اختلف فيه الشراح كثيراً، وسبب الاختلاف هو محاولة الحسم وهذا مستحيل!! إن النبوات فيها غموض إلهى خاص، وكثير منها يكون له تحقيقان أحدهما قريب والآخر بعيد كنبوة *"من مصر دعوت إبنى"* (هو1:11)، (مت15:2)، التى تنطبق على خروج بنى إسرائيل من أرض مصر، وعلى عودة الرب من مصر إلى أرض فلسطين، لهذا فالحسم فى هذا الموضوع غير جائز. نحن فى الأيام الأخيرة حتماً لأننا بين البوقين السادس والسابع. فماذا هناك؟

قياس الهيكل :

أعطيت ليوحنا قصبة، وقال له الملاك : ***"قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه أما الدار فأطرحها لأن الأمم سيدوسون المدينة المقدسة 42 شهراً"***

ما معنى القياس هنا؟ معناه الحيازة أو الامتلاك أو القبول، فهو سيقيس الهيكل والمذبح والساجدين فيه، اى انه سيحدد من هم المقبولين لدى الله أبناء الكنيسة.

أما الدار الخارجية وكانت تسمى *"دار الأمم"* فقال له ***اطرحها*** " إشارة إلى أن الأمم ستدوس المدينة المقدسة (ولم يحدد أنها أورشليم، لذلك يمكن أن تكون رمزاً للكنيسة أيام الدجال 42 شهراً، هذا الدرس معناه النصرة المؤقتة فى الصراع بين الكنيسة والشر، ورقم 42 شهراً = 5و3 سنة أى نصف رقم 7 عدد الكمال، إذن فهو يرمز إلى (موضع الناقص أو الموقت) هى إذن نصرة مؤقتة آخر الأيام من الشر على الكنيسة.

وهنا يظهر "شاهدان يتنبأن" .. ومدة نبوتهما 1260يوماً =42 شهراً = 5و3 سنة= الوضع الموقت"...

ما سمات الشاهدين؟

"***يلبسان المسوح***" رمز الانسحاق والدعوة للتوبة وهما "***زيتونتان***" رمز السلام والحياة "***ومنارتان***" رمز الحكمة وإرشاد التابعين، وهما "***قائمتان أمام الرب***" رمز المركز السامى وإشارة إلى مصدر إرسالتيهما. وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتأكل أعداءهما : نار الكلمة والأحكام الإلهية.. بل "***لابد أن يقتل***" أى أن يهلك نتيجة عدم طاعة الرب "***وهما يغلقان السماء، ويحولان المياه إلى دم ويضربا الأرض بكل ضربة***" علامة السلطان الواسع الممنوح لهما من الله فى السماء والأرض والبحر.

من هما الشاهدان؟

تختلف الآراء، فهناك من يقول هما موسى وإيليا (لأن موسى هو الذى حول البحر إلى دم، وإيليا هو الذى اغلق السماء وأحرق الجنود). وهناك من يقول بل هما أخنوخ وايليا لأنهما صعدا أحياء، وسيعودا للشهادة والاستشهاد. وهناك من يرى انهما رمز للكارزين "***اثنان خير من واحد***" (جا4:9) اى انه ستكون هناك كرازة فى آخر الأيام.

موتهما وقيامتهما :

يضع الوحش الصاعد من الهاوية فى البوق الخامس حرباً مع هذين الشاهدين ويقتلهما بسماح من الله، ويتصور انه انتصر عليهما نهائياً، فيطرح جثتاهما على شارع المدينة العظيمة "***التى تدعو روحياً سدوم ومصر حيث صلب ربنا***".. وواضح أن الكلام هنا شفرى والمدينة العظيمة هنا هى كلمة "***مملكة الشر فى العالم***" سواء كانت قلعة الوثنية أو اليهودية أو الإلحاد..الخ. وقد أشار إليها بسدوم حيث الشر والدينونة الإلهية، وبمصر حيث استعبد بنو إسرائيل لدى فرعون، واعتبر هذا كله بمثابة صلب للمسيح "***لأنه فى كل ضيقهم تضايق، وملاك حضرته خلصهم***" (أش63:9).

ويشمت سكان الأرض والأشرار، ويرسلون الهدايا لبعضهم البعض لأن الشاهدان كانا قد عذباهم بكلمات التوبيخ الإلهى.

حتى متى بقيت الجثتان فى العراء؟! ثلاثة أيام ونصف.. نفس الرقم الذى يشير إلى النقصان "**والوضع المؤقت**" .. إن هزيمة الحق هى هزيمة مؤقتة تأتى بعدها النصرة الأكيدة، بل هى هزيمة لهدف سام فى مقاصد الله.

وبعد هذه الفترة الموقتة التى سيعود فيها الشيطان بعد ان يحل من سجنه، يدخل روح حياة فى الشاهدين، فيقفا على أرجلهما، ويقع خوف عظيم على كل الناظرين ثم يسمع الكل صوتاً عظيماً من السماء يقول لهما : "***اصعدا إلى ههنا***" .. فصعدا إلى السماء فى السحابة والكل يبصرون المشهد المجيد المخيف.

ومع هذا المشهد تحدث زلزلة رهيبة تهدم عشر المدينة التى رفضت أن تعطى ربنا حقه فى العشور، ومات سبعة آلاف نفس، عكس السبعة آلاف ركبة التى لم تنحن لبعل أيام ايليا.. (ينقلب الوضع) وهلك الأشرار، وتزكى الأبرار!! وهكذا صار الباقون فى رعب عظيم ومجدوا إله السماء.

7- البوق السابع : "الكنيسة فى المجد" (11:15-19)

هذا رجاء الكنيسة التى نجاهد على أساسه، فمع أن الصراع شديد لكن النصر أكيد، وها هى ممالك العالم تصير للرب ولمسيحه، فيملك إلى الأبد، وها الأربعة وعشرون قسيساً يسجدون أمام الفادى يشكرونه لأنه "***أخذ قدرته وملك***" وبدأ يدين الجميع يعطى كل واحد حسب أعماله فيهلك من كانوا يهلكون فى الأرض ويعطى الأجرة السمائية لعبيده الأنبياء والقديسين والخائفين اسمه صغاراً وكباراً.

وأخيراً ينفتح هيكل فى السماء ويظهر تابوت العهد وتحدث بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم.. اى أن الله الآن ينفذ عهده مع البشرية وينفذ كل ما أرسله إليهم من وعود أو إنذارات على كل إنسان أن يتحمل مسئوليته!

